١٦ ـ مؤتمر فاس (١٩٨١):

عقد في فاس في ٢٥ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٨١، وشاركت فيه جميع الدول العربية باستثناء مصر، وانتهت أعمال المؤتمر بعد خمس ساعات، عندما رفضت سوريا مسبقاً خطة الملك فهد لحل أزمة الشرق الأوسط، وتقرر إرجاء أعمال المؤتمر إلى وقت لاحق في فاس أيضاً.

١٧ ـ مؤتمر فاس (١٩٨٢):

عقد في فاس في ٦ سبتمبر/أيلول ١٩٨٢، وشاركت فيه تسع عشرة دولة وتغيبت ليبيا ومصر. واعترفت في الدول العربية ضمنياً بوجود إسرائيل. وصدر عنه بيان ختامي تضمن مجموعة من القرارات أهمها:

- إقرار مشروع السلام العربي مع إسرائيل، أهم ما تضمنه: انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧، وإزالة المستعمرات الإسرائيلية فيه الأراضي التي احتلت بعد عام ١٩٦٧، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وتأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وتعويض من لا يرغب بالعودة.
- الإدانة الشديدة للعدوان الإسرائيلي على الشعبين اللبناني والفلسطيني.
- بخصوص الحرب العراقية الإيرانية، دعا المؤتمر إلى ضرورة إلتزام الطرفين لقرارات مجلس الأمن، وأعلن أن أي إعتداء على أي قُطر عربي إعتداء على البلاد العربية جميعاً.
- مساندة الصومال في مواجهة وإخراج القوة الأثيوبية من أراضيها.

١٨ ـ مؤتمر الدار البيضاء (١٩٨٥):

عقد في الدار البيضاء في ٢٠ أغسطس/ آب ١٩٨٥، بناءاً على دعوة من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية، وصدر عن المؤتمر بيان ختامي تضمّن مجموعة من القرارات، أهمها:

- تأليف لجنتين لتنقية الأجواء العربية وحل الخلافات بين الأشقاء العرب.
- الاستنكار والأسف الشديد لإصرار إيران على مواصلة الحرب، وإعلان المؤتمر تعبيئه جميع الجهود لوضع حد سريع للقتال.
- التنديد بالإرهاب بجميع أشكاله وأنواعه ومصادره، وفي مقدمته الإرهاب الإسرائيلي داخل في فلسطين.
- المطالبة برفع الحصار الذي تفرضه ميليشيات حركة أمل الشيعية على المخيمات الفلسطينية.

١٩ ـ مؤتمر عمان (الأردن) (١٩٨٧):

عقد في عمان في ٨ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٨٧، شاركت فيه عشرين دولة عربية ومنظمة التحرير الفلسطينية، صدر عنه بيان ختامي ومجموعة من القرارات أهمها:

- إدانة إيران لاحتلالها جزءاً من الأراضي العراقية والتضامن مع العراق.
- تضامن المؤتمر مع السعودية والكويت والتنديد بالأحداث التي اقترفها الإيرانيون في المسجد الحرام بمكة المكرمة.
- التمسك باسترجاع كافة الأراضي العربية المحتلة والقدس الشريف كأساس للسلام، وضرورة بناء القوة الذاتية للعرب.

- إدانة الإرهاب الدولي .

- العلاقـات الدبلوماسيـة بين أي دولة عضو في الجامعة العربية وبيـن مصر عمل من أعمال السيادة تقررها كل دولة بموجب دستورها وقانونها.

- تكثيف الحوار مع حاضرة الفاتيكان، ودعوة الملك حسين إلى إجراء اتصالات معها.

٢٠ ـ مؤتمر الجزائر (١٩٨٨):

عقـد في الجزائر بمبـادرة من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد فـي ٧ يونيو/ حزيران ١٩٨٨، وصدر عن المؤتمر بيان ختامي، ومن قراراته:

- دعم الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، وتعزيز فعاليتها وضمان استمراريتها.

- المطالبة بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط تحت إشراف الأمم المتحدة.

- تجديد إلتزام المؤتمر بتطبيق أحكام مقاطعة إسرائيل .

- إدارة السياسة الأمريكية المشجعة لإسرائيل في مواصلة عدوانها وانتهاكاتها.

- الوقوف إلى جانب لبنان في إزالة الاحتلال الإسرائيلي من جنوب لبنان.

- تجديد التضامن الكامل مع العراق والوقوف معه في حرية ضد إيران.

- إدانة الاعتداء الأمريكي على ليبيا، وتأييده لسيادة ليبيا على خليج سرت.

- إدانة الإرهاب الدولي والممارسات العنصرية .

- الاهتمام بالانفراج الدولي في البدء بالنزع التدريجي للأسلحة النووية.

٢١ ـ مؤتمر الدار البيضاء (١٩٨٩):

عقد في الدار البيضاء في ٢٣ مايو/ آيار ١٩٨٩، بحضور مصر التي استعادت عضويتها في الجامعة العربية، وتغيب لبنان الذي كانت تتنازع السلطة فيه حكومتان.

لم يصدر عن المؤتمر بيان ختامي، وأصدر مجموعة من القرارات، من بينها:

- تقديم الدعم والمساعدة المعنوية والمادية للانتفاضة الفلسطينية.
- تأييد عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط.
- تأييد قيام دولة فلسطين المستقلة والعمل لتوسيع الاعتراف بها.
- دعم الموقف الفلسطيني في موضوع الانتخابات وأن تتم بعد الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية، وبإشراف دولي، وفي إطار عملية السلام الشاملة.

٢٢ ـ مؤتمر بغداد (١٩٩٠):

عقد في ٢٨مايو / أيار ١٩٩٠ بدعوة من الرئيس العراقي عـــقـــد ، في بغداد، وغابت عنه لبنان وسوريا، وبحث المؤتمر كموضوع رئيسي التهديدات التي يتعرض لها الأمن القومي العربي واتخاذ التدابير اللازمة حيالها، صدر عن المؤتمر بيان ختامي تضمن مجموعة من القرارات أهمها:

- الترحيب بوحدة اليمنيين الشمالي والجنوبي بعدما كانا دولتين مستقلتين.
- تأييد استمرار الانتفاضة الفلسطينية، والتأكيد على دعمها مادياً ومعنوياً.
- إدانة تهجير اليهود وعدم شرعية المستوطنات.
- إدانة قرار الكونغرس الأمريكي اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل.
- توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني.
- معارضة للمحاولات الأمريكية إلغاء قرار إعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال الصهيونية.
- دعم العراق في حقها امتلاك جميع أنواع التكنولوجيا الحديثة.
- إدانة التهديدات الأمريكية لليبيا، والتضامن مع ليبيا ضد الحصار الاقتصادي.
- إطلاق سراح أسرى الحرب بين الجانبين العراقي والإيراني.
- انتظام عقد مؤتمرات القمة العربية، وتقرير عقد القمة المقبلة في مصر.

مشروع الهلال الخصيب ١٩٤٥ — ١٩٧١

يطلق اصطلاح الهلال الخصيب على الاقطار العربية المحيطة بشمال شبه الجزيرة العربية وهي العراق وسوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الاردن ، بشكل هلال تمتد اطرافه بين خليجي العقبة والسويس من جهة الغرب وحتى الخليج العربي شرقاً . ويقع رأس الهلال عند الحدود التركية وقد اصبحت الدعوة لتوحيد هذه المنطقة تظهر فوق الساحة العربية منذ اندلاع الثورة العربية الكبرى سنة ١٩١٦ . وحين قيام الحكم العربي في دمشق اثر تحريرها سنة ١٩١٨ حاول الملك فيصل توحيد برامج الكفاح بين العراقيين والسوريين ، لكن معركة ميسلون في تموز ١٩٢٠ واضطرار الملك فيصل الى الخروج من سوريا ، حال دون تحقيق ذلك الحلم .

وخلال الحرب العالمية الثانية ، ظهرت الدعوة الى تحقيق وحدة الهلال الخصيب ومما ساعد على ذلك ان بريطانيا شعرت انها في حاجة ماسة الى دعم هذا المشروع خاصة بعد ان تعاظم النفوذ الالماني في المنطقة العربية .

قدم نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي (٨ تشرين الاول ١٩٤٢ – ٢٥ كانون الاول ١٩٤٣) في كانون الأول ١٩٤٢ مشروعاً في كتاب خاص سمي بالكتاب الازرق Blue book الى ريتشارد جيمس وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط الذي كان يقيم آنذاك في القاهرة . كما وزعه شخصياً على رؤساء الوزارات العرب سنة ١٩٤٣ . وقد وجد نوري السعيد في ظروف المنطقة العربية آنذاك فرصة يمكن الاستفادة منها في تحقيق وحدة اقطار الهلال الخصيب : فسوريا ولبنان قد تحررتا من حكم فيشي وبذلت لهما الوعود بالاستقلال الذي اعترف به فعلاً بعد فترة دون ان يرتبط البلدان بمعاهدة تحدد طبيعة علاقاتها مع فرنسا كتلك التي عقدها العراق مع بريطانيا سنة ١٩٣٠ والاردن وفلسطين كانتا ترزحان تحت الانتداب البريطاني . اما العراق فقد وقع تحت الاحتلال البريطاني الثاني عقب فشل ثورة ١٩٤١ .

تضمن مشروع نوري السعيد الاتحادي تصوراته للمشاكل القائمة في المنطقة العربية وطرق علاجها وتلافي النتائج التي قد تتمخض عنها ويرى في مشروعه « الحل المنصف الوحيد بل الامل الوحيد لضمان دوام السلام والاطمئنان والتقدم في هذه المناطق » .

اما موقف الاقطار العربية من هذا المشروع فانه لم يلق اية استجابة ، فقد عارضته حكومات مصر والمملكة العربية السعودية وسوريا ولبنان .

وجاء في هذا المشروع « ان الحل المنصف الوحيد بل الأمل الوحيد لضمان دوام السلام والاطمئنان والتقدم في هذه المناطق العربية هو :

١ ـ ان يعاد توحيد سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن في دولة واحدة .
٢ ـ ان يبت سكان هذه الدولة بأنفسهم في نوع الحكومة التي تتخذها هذه الدولة سواء أكانت ملكية أو جمهورية . وسواء أكانت وحدة ام اتحاد (فيديراسيون) .
٣ ـ ان تنشأ عصبة عربية تنضم اليها العراق وسوريا فوراً على ان يباح للدول العربية الاخرى الانضمام اليها متى شاءت .
٤ ـ ان يكون لهذه العصبة العربية مجلس دائم ترشحه الدول المنخرطة في سلك هذه العصبة . ويرأسه احد رؤساء الدول الذي يتم اختياره اختياراً تقبله الدول ذات الشأن .
٥ ـ ان تكون هذه العصبة العربية مسؤولة عن الامور الآتية :
أ ـ الدفاع . ب ـ الشؤون الخارجية . جـ ـ العملة . د ـ المواصلات . هـ ـ الكمارك . و ـ حماية حقوق الاقلية في التعليم .
٦ ـ يمنح اليهود في فلسطين ادارة شبه ذاتية في المنطقة التي يكونون اكثرية فيها ، مع منحهم الحق في ادارة مناطقهم الريفية والمدنية ، ويشمل ذلك المدارس والمؤسسات الصحية والشرطة . على ان تكون هذه المؤسسات الصحية والشرطة تابعة لاشراف الدولة السورية بوجه عام .
٧ ـ تكون القدس مدينة يباح دخولها لابناء جميع الاديان بقصد الزيارة او العبادة ، وتتألف لجنة خاصة من ممثلي الاديان الثلاثة السائدة لضمان ذلك .
٨ ـ ان يمنح الموارنة في لبنان اذا شاؤا ادارة ممتازة على نحو ما كانوا يتمتعون به خلال السنوات الاخيرة من عهد الامبراطورية العثمانية . وتستند هذه الادارة الخاصة أسوة بالادارات التي تؤسس وفق احكام الفقرتين ٦ و ٧ السابقتين الى ضمان دولي .

واذا كان بالامكان حسبما تقدم انشاء حلف (كونفيديراسيون) من الدول العربية يشمل العراق وسوريا وفلسطين وشرقي الاردن في باديء الامر مع اباحة الانضمام اليه للدول العربية الأخرى فيما بعد فانه يزول حينئذ كثير من الصعوبات التي جابهتها بريطانيا وفرنسا في الشرق الادنى خلال العشرين سنة الماضية ،

مشروع سوريا الكبرى

اشرنا فيما سبق الى ان الامير عبد الله بن الحسين ، استطاع ان يؤسس امارة في شرقي الاردن وقد سعى الامير عبد الله الى الثأر من اسقاط الفرنسيين لحكومة شقيقه فيصل العربية والدعوة الى اعادة توحيد بلاد الشام أو ما يعرف بسوريا الكبرى . لذلك حاول أن يستفيد من ظروف الحرب العالمية الثانية وتصريح انتوني ايدن وزير الخارجية البريطانية في ٢٩ ايار ١٩٤١ والذي أكد على ان بريطانيا تؤيد كل التأييد اي مشروع وحدوي يتفق العرب عليه ، ليتقدم في تموز سنة ١٩٤١ بمشروعه الى الحكومة البريطانية المتضمن تحقيق وحدة سوريا الجغرافية أي يضم الاردن وسوريا في دولة واحدة وهو المشروع الذي عرف بـ (سوريا الكبرى).

لم يلق المشروع تأييداً واضحاً من لدن الزعماء السوريين الذين عبروا عن رغبتهم في اقامة حكمهم على اساس النظام الجمهوري وتعللوا في تأجيل المشروع بضرورة الحصول على الاستقلال أولاً . وفي ٨ نيسان ١٩٤٣ اعاد الامير عبد الله طرح مشروعه على الحكومة البريطانية لحل ما اسماه بـ (المسألة السورية بوجه خاص والمسألة العربية بوجه عام) . وتضمن المشروع الدعوة الى قيام دولة عربية بوحدة في سوريا باطار حدودها الطبيعية والتي تضم سوريا وشرق الاردن وفلسطين ولبنان ، مع وضع ادارة خاصة في لبنان وفلسطين ويكون هورئيسا للدولة السورية الموحدة ، وبعد قيامها يصار الى انشاء اتحاد عربي بين سوريا والعراق ويكون الباب مفتوحاً امام انضمام الاقطار العربية الأخرى .

لم يلق المشروع تأييداً من الاقطار العربية الاخرى وعدته محاولة من الاسرة الهاشمية كذلك لتدعيم نفوذها في المنطقة . وبالرغم من فشل المشروع فان الامير عبد الله ظل يدعو له حتى بعد تأسيس جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٥ .. ويبدو ان معارضة السوريين واللبنانيين انفسهم للمشروع كان له اثر كبير في عدم اخراجه الى حيز التنفيذ .

وللحصول على تأييد عربي لهذا المشروع أوفدت الحكومة الاردنية رئيس وزرائها الى مصر الذي اجتمع مع رئيس الوزراء المصري في ٢٨ آب ١٩٤٣ وصرح قائلاً « اني أرى كما يرى العراق ان المهم جداً السعي لايجاد سوريا الكبرى على ان تشترك بعد تكوينها في جميع وجوه التعاون السابق ذكرها » . واضاف « لو اقتصر الأمر على سوريا وشرق الاردن لسهل أمر الوحدة ، ولكن الصعوبة تأتي من لبنان وفلسطين ، وقد فكرت ملياً في موضوع اعادة تأليف سوريا الكبرى ، فوجدت أن أحسن ترتيب عملي هو اذا أمكن تكوين وحدة من الاقطار الاربعة » .(١٥)

وللضغط على الاقطار العربية المعنية بالاتحاد صرح الامير عبد الله بن الحسين بأنه في حالة رفض مشروع سوريا الكبرى سيطرح مشروعاً آخر هو مشروع (الدولة السورية الاتحادية) و (الاتحاد العربي) الذي يتم بموجبه تأسيس دولة اتحادية تضم كلاً من شرق الاردن وسوريا الشمالية ولبنان وفلسطين تكون عاصمتها دمشق ، ويكون هو رئيساً لهذا الاتحاد . وفي حالة تخلف لبنان عن الانضمام الى هذا الاتحاد تعاد الاراضي السورية الملحقة بلبنان دون رغبة من اهلها ضمن استفتاء حر في سوريا ، كما يشترط لانضمام فلسطين الى الاتحاد السوري واخيراً الى الاتحاد العربي العام ، ان تقوم فيها سلطة وطنية دستورية ، وعلى ان يطرح الجانب البريطاني تفسيراً رسمياً لوعد بلفور (٢ تشرين الثاني ١٩١٧) يزيل بموجبه مخاوف الرأي العام العربي والاسلامي ويؤيد فيه حقوق عرب فلسطين القومية والسياسية في وطنهم مع وقف الهجرة اليهودية الى فلسطين .(١٦)

لقد استمر الامير عبد الله في محاولاته من اجل تحقيق هذا المشروع حتى بعد تأسيس الجامعة العربية عام ١٩٤٥ ودخول الاردن الى هذه المنظمة العربية . لكن مشروعه هذا قد فشل بسبب عدم استجابة العرب له ، حيث انه لم يلق التأييد بل على العكس . وقفت معظم الاقطار العربية موقف الرفض والمعارضة وبخاصة المملكة العربية السعودية التي رأت في المشروع تقوية لسلطة الهاشميين في المشرق العربي واضعافاً لمركز السعوديين فيها . فقد قال الملك سعود في خطاب رسمي له عن المشروع « ان هذا ليس بمشروع عربي ولكنه مشروع اجنبي ، ولذلك فان المملكة العربية السعودية في حالة تحقيقه ستعمد الى القوة لمنعه » .(١٧)